

بصائر القرآن الكريم (91) الندية - العالمة الدكتورة فريدة الانصاري

رحمه الله

فريدة الانصاري

ثم اما بعد يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا السماء بناء وانزل من السماء ماء فاخبر به من الشمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - 00:00:00

الى اخر الآيات. تحدثنا قبل عن حق الخالقية في حصتين. ونتعلم ذلك اليوم فيما ينقضه. انما ينقض حق الخالقية ما ذكره الله عز وجل من العبارات التالية مما ذكر بعد. فلا تجعلوا لله اندادا - 00:00:20

وانتم تعلمون الندية شرك يعني هذا من اخطر نواقض توحيد الخالقين الذي بناه وفصلناه على حسب استطاع والندية هي من اخطر الظلم كما بناه في غير هذا المكان. ان الشرك لظلم عظيم. وسأبين بحول الله عز - 00:00:40

في هذا السياق المختلف المتكامل مع الآخر كيف ان الندية فعلا ظلم عظيم؟ وابين بحول الله ان وعن ندية التي تنقض حق الخالقية ويلزم العبد ان اذ مطالبة الله عز وجل بحقه ان - 00:01:00

فلم يكن بعد ذلك من الموحدين. فلا تجعلوا لله اندادا. الند هو الصنو الشريك والقرين وتنزه الرب عز وجل عن صنو وعن شبيه وعن قرين وعن شريك جل وعلا ندك اي الذي هو في سنك من الناحية العمرية او في مستواك من الناحية العلمية او المالية او - 00:01:20

الاجتماعية شي واحد اللي نتا وياه بحال بحال في صفة او في عدد من الصفات ولا صفة تجمع بين الرب عز وجل وبين عباده. لا صفة تجمع بينه وبين عباده على اساس الندية. صحيح ان بعض اسماء الله الحسنى وبعض - 00:01:50

فاته العلا قد تكرم جل وعلا فجعل لعباده منها اقساما ولكن ليس على سبيل الالوهية والربوبية فهو الرحمن الرحيم سبحانه وتعالى. وجعل الرحمة في عباده. وقال في حق رسوله محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام بالمؤمنين - 00:02:10

حين رؤوف رحيم. لكن الرحمة في البشر صفة جزئية. وهي في الرب عز وجل صفة الاهية ربانية كمال مطلق. فاذا لا ندي. فالله عز وجل ليس كمثله شيء. لا يشبهه - 00:02:30

شيء ولا يشبه شيئا. كلما تصورته في خيالك وذهنك فهو علي عظيم تعالى عنه وتقديس وجل وهذا معنى قوله سبحانه الله العظيم. لما كتقول سبحانه الله فهو تنزيه. ما معنى التنزيه؟ انك - 00:02:50

شأن ربكم كما هو في ذاته وصفاته. فلا تجعل له شبيها ولا ندا هو فوق كل شيء. ومحيط بكل شيء ولا يشبهه شيء سبحانه. هذا معنى سبحانه تسبيح. والتسبيح من اجمل عبارات الذكر. التسبيح لان فيها - 00:03:10

ما يحبه الله. والله يحب ان ينزعه. ويغضب ان يشبهه. لانه انا اذ يصبح ذلك شركا او دربا من دروبه والعبد الاب الى الله التائب. اذا طارق بابه عز وجل من الباب الذي يحبه يكون ذلك ادعاه - 00:03:30

ان يستجاب له وان يفتح له مولاه الباب على مصراعيه. وذلك ما صنعه يونس نبي الله عليه الصلاة والسلام وعلى افضل الصلوات والسلام. حينما كان من قصته ما كان فابق الى الفلك المشحون. فنادى في الظلمات. فنادى - 00:03:50

في الظلمات ان لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. قدم بين يدي التوبة وعبارة التوبة هي اني كنت من الظالمين هادي التوبة لانه فيها اعترف بالذنب قدم - 00:04:10

بين يديها امرين توحيدا لا الله الا انت. وتنزيها سبحانه ثم بعد ذلك استغفارا اني كنت من الظالمين. قال رب العزة فاستجبنا له

ونجيهناه من الغم. وكذلك ننجي المؤمنين اي كذلك بهذه الطريقة. اذا صنعوا هذا صنعت لهم هذا. اذا جئت ربك موحدا منزها -

00:04:30

مبسحا مقرا بالذنب معترفا به. نادما فان الله عز وجل يقبلك. وذلك مقتضى الحديث القدسي خطاب رب العزة لابن ادم على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام وان جنتني اي يا ابن ادم وان جنتني بقرب الارض -

00:05:00 خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بي شيئا غفرتها لك. على ما كان منك ولا ابالي عجيب بشرط ان تأتي مولاك لا تشرك به شيئا. تأنيه تائب ماشي مصراعا على معصيتك لا تائب -

00:05:20

فانا اذ رب العزة ارحم الراحمين. ارحم الراحمين جل وعلا. هذا المعنى هو الذي ينبغي ان يستفيده المؤمن من التوحيد. وهذا اذكره

00:05:40 كلما ذكرت معاني التوحيد. لانه مع الاسف مر على الناس حين من الدهر يدرسون التوحيد -

يذكرون ويتداولونه فيما بينهم. لكن استقرروا في اذهانهم محفوظات ومعاني عندما يستقر في القلوب سلوكا وتربيه. وانما توحيد الله عز وجل اخلاص كما ذكرت من قبل. والاخلاص في العربية الصفاء بل التصفية اخلاص الشيء يخلاصه اي صفاء. فانت تصفي قلبك

00:06:00 مما -

ما سوى الله عز وجل من الانداد وتخليص المحبة والتوجه والاعتقاد له وحده ومن هنا كانت مسالك الاخلاص ونفي الشريك والتبرأ من الندية فلا يجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون ان لا يجعلوا الله ندا وان تكونوا له وحده دون سواه كان ذلك من ابواب ثلاثة. فاما الباب -

00:06:30

الأول فهو ما ذكرناه قبل وفصلنا فيه الكلام وهو توحيد الخالقية. واما الباب الثاني فهو توحيد الأمر. توحيد امر هذا من فروع توحيد

الربوبية باش الناس مايسمعوش كلمات جديدة هي ماشي جديدة هي كاينة في القرآن وتأتي بأدلتها بحول الله -

00:07:00 لكنها من تفاصيل العملية منقاوش فقط في الأمور النظرية في الكلام ها توحيد الربوبية ها توحيد الأسماء والصفات ها المعاني التي ذكرها العلماء وكلها حق وخير وفضل بل وجب ان نستفيد فيما راها تزيلا على قلوبنا سلوكا واحساسا ووجودا -

00:07:20 ليكون لنا ذلك عملا. ما فائدة التوحيد ان كان نظرا وليس فيه شيء من العمل. وكل علم ليس تحته عمل فهو باطل كما قال العلماء في

00:07:40 قاعدتهم المقادير المشهورة. كل علم اي من علوم الشرع وليس باطلاق. كل علم ليس تحته عمل فهو باطل -

00:08:00 توحيد الأمر مأخذ من كثير من الآيات القرآنية. متواتر لفظا ومعنى. كلية من الكليات العقدية. وذلك من مثل قوله عز وجل الا له

الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين. الا له الخلق توحيد الحالين -

00:08:20 اي لا خلق الا له ولا خلق الا منه. كل الخلق منه اي هو الذي خلق وكل الخلق اي هو الذي يملك الخلق. خلق الخليقة فهو صانعها صنع

الله الذي اتقن كل شيء سبحانه وتعالى. ثم هو -

00:08:40 بخلقه ايها ملوكها حيازة وقدرة وتكوينها خلق والامر لان الانسان قد قلبه توحيد الخالقية. فيغفل جهلا او وهم او سهوا عن توحيد الامر

كثير من الناس ممن يعانون ضربا من دروب الشرك يعتقدون بان الله خلق كل شيء ويعمل كل شيء ولكن مع ذلك -

00:09:10 قد يعتقدون جهلا ان لفلان ولعلان حجرا كان او شجرة قدرة على الفعل في ملك الله ملي تتوهم بأنه الحجرة الفلانية يمكن ضرك ولا

تففك. او الإنسان الفلانى يمكن يضرك ولا ينفعك فهذا شرك -

كل امر بأن الأمر هو امر التقدير والتيسير والتدبر. وهو موكل لله وحده. الذي خلق الفلسفه دياول اليونان القدم قال بعضهم

00:09:30 وبسبحان الله عما يقولون وتعالى علوا كبارا ان الله خلق -

بالعقل دياالهم الخاوي ما فهموش واحد القضية قالوا هاد الكون فيه الفوضى. الشبع كياكل الغزاله والظالم كيتسلط على المظلوم

يهلکوا وما كيأخذ حتى واحد منو الحق. كيموتوا وما كتشوفوا حتى شي واحد دا حقه. العدل. ما كاينشاي. كذا الظلم. كيقولوا اذا -

00:09:50

هاد الكون محال واش رب العالمين لي خلقو مقايلو هكذا قالوا ما عرفوا ان الدنيا بكمالها لا تساوي عند الله جناح بعوضة. والا احد

يفلت بغير حساب وعقاب وقصاص. ان لم يكن في الدنيا -

00:10:10

في الآخرة والآخرة أشد. وهي الموعد والميعاد الذي جعله الله عز وجل للحكم بين العباد. وذلك قوله عز وجل حينما غابت النظرة إلى اليوم الآخر إلى الحياة الحق اضطراب الميزان فلم يستوعبوا كيف أن تكون الدنيا مبنية على التهارج طبعي ان تكون ائلة الى التهارب - 00:10:30

لأنها دار ابتلاء وتلك طبيعة الإبتلاء ابتلاء مذ خلق ادم الى اخر من يكون من الناس او ليس قابيل قد قتل هابيل بلى. فمنذ ذلك التاريخ والاقتتال بين الناس. بالحق وبالباطل بالعدل وبالظلم. هذه طبيعة الدنيا - 00:11:00

وليس معنى ذلك ان الظلم ينبغي ان يقر كلا الحق حق والباطل باطل ولكن لا ينبغي للمؤمن ان يصاب باليأس وبالضجر من هول ما يقع في الأرض. في نهاية المطاف ما مصير الأرض كلها؟ مصيرها الى دمار والى اعادة بناء - 00:11:20 للحياة التي وعد الله المؤمنين كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا. هذا تقدير مالك الملك جل وعلا فإذا الأمر كله لله الا له الخلق فلا يظلم الظالم الا بامر الله. غير ما خصناش نفهموا بامر الله يعني هو قال لو دير لا ولكن بارادة - 00:11:40

انت بين اثنين. هل الفساد الواقع في الأرض؟ واقع بعلم الله ام بغير علم الله؟ ما عندك الا تقول بعلم الله ميمكش يوقع شيء في الأرض من الفساد والله يجهله. سبحانه وتعالى وهو العليم الخبير. يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور - 00:12:10 اذن هو بعلم الله كل شيء فساد او ظلم اي شيء من الحق ومن الباطل لا يقع الا بعلم الله. فإذا كان هذا الذي يقع بعلم قد وقع هل يقع باذنه ام بغير اذنه؟ هل يقع بارادته ام بغير ارادته؟ ليس لك الا ان - 00:12:30

انه يقع بارادته. لأن المعنى ديا لا تقول انه وقع بغير ارادته انه وقع بزز منه ان الظالم ظلم رغم رب العالمين وبزز من رب العالمين. لا ينبغي ان يتصور هذا في عقيدة مؤمن. لا يقع شيء من الفساد الا بإذن الله - 00:12:52 واذن له. كيف ماشي شجعوا ولا دفعو يدبر داكيشي لا ولكن اعطاه القوة للظلم بنفس الحجم الذي اعطاه من القوة للعدل. قداشما عطاه القوة ديا الخير عطاه القوة ديا الشر. ليكون البلاء بعد ذلك على ميزان - 00:13:12

ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواه. الإنسان عنده قابلية للخير وقدرة عليه وله قابلية للشر والقدرة عليه وهذا الامتحان والا اذا دخل الانسان الجنة او دخل النار بغير هذا فلا يكون - 00:13:32

بذلك عدل ولا حكم حكم. والله عز وجل هو العدل الحكم جل وعلا. فكان اذا من عدل الله عز وجل ان وقع كل شيء بعلمه وبارادته. بهاد المعنى لي وصفنا الإرادة باش ما يتختالتش البال الإرادة يعني لأن شحال من واحد كتقولو - 00:13:52 اتقى الله ارجع من الطريق الخايبة للطريق الصحيحة كيقولك نهار يبغي الله باش نصلح غادي نصلح غلط واستهزاء وسخرية برب العالمين استهزاء وسخرية برب العالمين. وما ينبغي لمسلم يوحد الله عز وجل ان يقول مثل هذا الكلام. من انت؟ انت لا تريد ان تكون - 00:14:12

من الصالحين. والله عز وجل اعطاك امكانية الارادتين. مكن لك في ان تريد الخير ومكن لك في ان تريد الشر ارادته جل وعلا فما اخترت انت من ذلك فهو ارادة الله فيك. فلا ينبغي ان ينسب الى الله عز وجل ظلم - 00:14:32 او فساد تنزه عز وجل عن ذلك وعلى علوا كبيرا. فهذا معنى ارجاع الامر كله لله الا له الخلق والامر سبحانه وتعالى. فإذا كان ذلك كذلك فقد وجب على المؤمن الا يعتقد نفعا او - 00:14:52

ضرا الا من الله جل وعلا. واليه يرجع الامر كله واليه يرجع الامر كله والله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله. فاعبده وتوكل عليه سبحانه وتعالى عجيب سياق لطيف والله غيب السماوات والارض. المعلوم من الكون كله مما يجهله الناس - 00:15:13 هو عند الله سبحانه وتعالى علم عالم الغيب والشهادة. والله غيب السماوات والارض. فإذا كان غيب السماوات والارض كله لله عز وجل فلا يكون الامر الا لله واليه يرجع الامر كله وهذا عام - 00:15:42

مستغرق لجميع افراده غيب السماوات واي كل غيب السماوات والارض. نكرة غيب اضيف الى السماوات والارض لفظين مستغرقين فدل على جميع الغيب كل الغيب لا يشد عن ذلك كبير ولا صغير والله كل - 00:16:02 هذا المعنى كل غبيي جميع غيب السماوات والارض والله غيب السماوات والارض فاذا صار الامر كله له اذا واليه يرجع الامر كله.

لا يقع شيء الا بعلمه ولا يقع شيء الا باذنه. وفي - 00:16:22

هذا راحة للمؤمن راحة يعني النفسية ديال المؤمن كتكون النفسية مرتاحة لا يصاب بقلق ولا بعصب ولا باضطراب ولا يأس ولا يكون ابدا من المترحين. عمر المسلم المؤمن لي عنده هاد العقيدة فمخو وكيف يضر بها قلوب ميأس - 00:16:42

يأس لي يقودو الهاك الناس والعياذ بالله. مرتاح؟ واليه يرجع الامر كله سبحانه وتعالى. وما الله بغافل عما تعملون الله بغافل عما تعملون من الشرك في ارجاع الامر لغيره. او في ارجاع بعض الامر لغيره. كتقول - 00:17:02

ايه الامر كله لله. ولكن فلان باغي نعطيه واحد الحاجة. كنامن بأنه كيمكن يديرها ليها. ارجاع بعض الامر لغير الله شرك خطير مدمر للنفس كما انه مدمر للدين بشكل طبيعي ولكن مدمر لك انت لنفسك ولشخصيتك فمن اخطر مظاهر - 00:17:22

النديه شرك امرية كشرك الخالقية. فكما وجب عليك ان توحد الله في الخالقية توحيد الخالق وجب ان توحده ايضا في الامر. لا تجعل امرا لغيره. ولا تسند فعلا من افعال الكون الا - 00:17:42

جل وعلا واليه يرجع الامر كله. قال فاعبده وتوكل عليه. وهذا درب اخر من التوحيد. ولكن انه لا يدخل في توحيد الربوبية لأن توحيد الخالقية وتوحيد الامر كلاهما داخل في توحيد الربوبية هذه العبارة فاعبده وتوكل - 00:18:02

علي هو ما يسميه العلماء بتوحيد الالوهية او الالهية. ما شئت. توحيد الالوهية. لانه يرجع الى وحدي احساس القلب وتوجهه بالعبادة والخصوص والخشوع والخشوع لله وحده يهودون سواه له وحده دون سواه. فاعبده وتوكل عليه. وهو الذي انطلق منه النداء في الاية موضع الدرس - 00:18:22

يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقدون. الامر عبادتي امر بالتوحيد. توحيد الالوهية. بناء على ما على توحيد الربوبية في الخالقية الذي خلقكم - 00:18:52

والذين من قبلكم وتوحد الامر واليه يرجع الامر كله. الا له الخلق والامر لو سلم للناس هذا اليوم لكان منهم عجبنا. لو سلم لهم هذا واستقام حالهم عليه لصارى المسلمين اليوم غير المسلمين - 00:19:18

اليوم لكانوا اشبه ما يكونون بمسلمي امس الذين اقاموا اعمدة الدنيا حضارة وقوة دعوة وجهادا وبنوا ما لم نزل نحن اليوم نعيش في ظله حنا دابا فهاد الزمان كنعيشو غير في الظل - 00:19:37

ديال البركة ديال الناس لي دازو ما بركتهم؟ بركتهم في توحيدهم خالقهم في توكلهم عليه في توحيدهم لكل في مظاهر التوحيد في الاسلام. وانطلاقهم في ذلك عملا لا كلاما يقال وكتبا تحفظ لا سلوكا - 00:19:57

حركة في الأرض وعملا متواصلا واتجاهها واحدا لله رب العالمين. فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون تعلمون ماذا؟ تعلمون بان الله وحده هو الذي خلقكم. وانه لا يملك امركم الا هو. سبحانه وتعالى. واليه - 00:20:17

يرجع الامر كله. وعجب يرجى هذا اذ يتضح اكتر ما يتضح حينما يقع الانسان في لحظة الضرورة. الانسان ملي كيتزير في ضرورة شديدة كيتلفو ليه الانداد شركاء كيتلفو كاملين وما كيبي في الذهن ديالو غير رب العالمين فلا يستطيع ان ينادي غيره - 00:20:37

ولكن حينما يكون في حال من المد والجزر من الاضطراب النفسي. والخوف والهلع على الارزاق والاحوال الاجتماعية وبينه وبينه وبين مبتغاه فسحة فانه مع الاسف كثيرا ما يلجم الى مثل هذه الشركيات. وهذا ما يدمر التماسك - 00:20:57

الاجتماعي راه كاين واحد الصلة وثيقة جدا بين اصول العقيدة وبين سلامة المجتمع في التركيبة ديالو اسرا يعني بحال النسيج بحال النسيج ديال الثوب هكا كيكون المجتمع كيكون منسوج بواحد الشكل مقاد متناسق ملي كيكون هداك الدراز كيخدم - 00:21:17

وكيخدم النسيج ديالو ملي كيزقل الضربة كيخرج الثوب محرف. كذلك المجتمع ملي كيكون فيه خلل اعتقادى كيكون التركيبة ديال المجتمع فيها الخاوي ولها المحرف. ملي ك تكون العقيدة صافية ومبنيين المجتمع في تربيتهم عليها. كيكون الميزان ديال - 00:21:37

قاد فلا ترى فيه عوجا ولا امتا. ما فيه خلل. ما مظاهر الخلل؟ من بعضها؟ قلة الامن النفسي. خلينا الامن بالمعنى ديالو السلطوي والإجتماعي. هذا ايضا منه ولكن الأخطر من هذا انعدام الامن النفسي. ونعطيكم المعنى ديالو. الامن - 00:21:57

المعنى الاجتماعي يعني بنادم غادي وخافشي واحد يضربوا ولا واحد يسرقو هدا كاين ولكن ماشي عليه كتنكلم كاين امن اخر نفسي
انا جالس فداري خصني شي حاجة خصني المعلم مثلا تريسيان ما عندي لمن نمشي اللي مشيت لو غادي يغشني خصني بناي ما
عندي لمن نمشي اللي - 00:22:17

مشيتلو غادي يسرقني مشكل مكتلقي علاش تكي وعلاش تستامن هذا امن نفسي كتولي خايف ماشي خايف يسرقك شي حد ولا
يضربك لا خايف تعابر مع بنادم خافوا من ربط علاقات وبناء عقود ومصارفات. بسبب خراب الذمم وخراب العقائد في الناس. قليل
اللي باقي كيعتبر - 00:22:37

آخر احساس يعيش بيه الصباح وينعس عليه في الليل ويفيق عليه الصباح غياب هذا ان بات امراضًا في المجتمع. فما عاد احد
يطمئن الى احد. وولى الإنسان هو غادي وحاضي راسو اكثرا من القياس - 00:22:59

وسواس بسبب انعدام الامن النفسي. وسواس وما انتشار هذه الوساوس والاضطرابات بين الناس الا بسبب احساس هؤلاء الناس
المرضى بأن احدا ما يريد ان ينقض عليهم وبأن احدا ما يريد ان يعتدي عليهم ماشي اعتداء مادي ولكن معنوي حتى كيتصاب
بالمرض - 00:23:16

كثير من الحالات مثل هذا. الترجيع الى عدم استقرار نفسي لو كانت العقيدة في البلد بين العباد مستقرة على اصولها في الدين كما
كانت زمن رسول الله و زمن الصحابة والتابعين وفي ازمنة الخير جمیعا. وكانت البلد غير البلد - 00:23:36

ولكان العباد غير العباد وبعض المناطق البدوية جبال او ارياف او واحات كيتعجب الانسان ملي في وجود بعض المظاهر التي تدل
على شيء من الأمان النفسي نعطيه امثلة بسيطة يعني في بعض المناطق في الجنوب وفي غير الجنوب - 00:23:56
كيتمكن للإنجاد الى عهد قريب على الأقل كيخلி الموتور ديالو ولا البيشكليتة ديالو ما مسودة فباب الدار ويدخل يتغدى
عند صاحبو عند غيره مظاهر في مثل هذه البيئة تبدو غريبة ماشي معنى السرق مكاييش يمكن يكون ولكن هداك لي خلا البيشكليطة
ديالو محلولة - 00:24:16

نفسیتو مرتاحة علاش ؟ لأن مظاهر الخلل قليلة. مظاهر الخلل العقدية واحساس الناس بالناس قوي. احساس الناس بالناس قوي. ما معنی
احساس الناس بالناس ؟ اي الاحساس بحقوقهم. تتحس بان اخوك راه خوك ولا ينزع الانسان الى الظلم. ما عندوش نزعات دیال
الظلم. لان شيئا من اعتقاد اليوم الاخر لا يزال - 00:24:36

في القلوب شيئا ماشي كلشي على الأقل شيئا من ذلك لا يزال في القلوب ولأن شيئا من انكار المنكر والأمر بالمعروف لا يزال سلوكا
في المجتمع كتخلي حوايتك وتخلي محافظك ويمكن تخلي اشياء التي لها قيمة ثمنية فمكان عام وتمشي تقضى غرضك - 00:25:03

وتجدها في اغلب الأحيان كما كانت الآن كاين العساس وتكلفو وتخلصو وتسب وتمشي والوسواس فيك ماشي نتا اللي مريض البلد
MRISSA البيئة MRISSA خلى الواقع الاخر ويقللة الاعتقاد بين الناس. بقلة هذه المعانی الثلاثة المذكورة من توحيد - 00:25:25
خالية وتوحيد الامرية ثم بعد ذلك توحيد التوجه والتعبد او توحيد العبودية لله الواحد القهار اعادة الاعتبار للايمان الفردي
والجماعي لكل واحد باغي يعاود يبني الذات ديالو الى راية كلها ورايب الوقت - 00:25:49

فيها او كيفكر يبني المحيط ديالو من اسرته ومن حوله. لابد من الإنطلاق من هذه الأبواب. لكن ماشي بالمنهج التقليدين الاستظهاري
ماشي بالطريقة دیال الحفاظة مثل ذلك لا يغنى ولا ينفع ولكن بطريق العمل بطريق العمل - 00:26:09
توحيد الله عمل وسلوك. اما ان يبقى قوله وكفى فلا قيمة للقول اذا لم يكن عملا ولا قيمة للعلم علم ان لم ينتج تصرفات وسلوكا فردية
وجماعية ولذلك هذا الامر - 00:26:29

رباني عجيب. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. والذين من قبلكم تقول المستفيد الاول منه الناس رب العزة حينما امر
وقال يا ايها الناس وذكرت هذا اكثر من مرة في شقه الاول خاطب - 00:26:49
فالناس اي الفئات الثلاثة المذكورة المتقدرين. والكافرين والمنافقين. ومن يدخل تحت هؤلاء واولئك من الاصناف الاخرى. مجون يهود

نصارى كيما تخيلتهم كلهم قال ليهم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم لو فعلتم ذلك - 00:27:09

اذا كان المستفيد الاول هو انت. استريحون. ان تفعلوا ذلك تستريحوا وتطمئن بنياتكم الاجتماعية. اطمئناننا عمرانيا كاملا ويسود الامن النفسي ولا قيمة لأمن اجتماعي ان كان الامن النفسي فيه مفقودا ماكابين والو - 00:27:29

خص يكون الامن النفسي خص للإنسان بالراحة الداخلية والطمأنينة الذاتية وليس هذا الا مظنة لذاك يعني الامن المعنى دياالو الاجتماعي والسلطوي انما هو ما ضنة يعني سبب باش يوقع الامن النفسي وقد يترتب عنه وقد لا ليس لازما قد يترتب - 00:27:49
عنه وقد لا هاديكل الكلمة المشهورة اللي قالها رسول الروم لما جا يشوف احوال المسلمين ويشوف المملكة دياال المسلمين في زمن سيدنا عمر ولقاء متكي برا دياال المدينة المنورة في الحمى تحت شي تل دياال شي فوق شي تل دياال شي رميلة ولا شي تربية موسد العصا - 00:28:09

الذرة دياالو وناعس قالو عدلت يا عمر فنمت الناس كياخدوها من المعنى السياسي للكلمة صحيح ولكن مهم جدا ناخدوها من المعنى النفسي للكلمة وهذا اهم لأنه المقصد والآخر سبب ولأنه غاية والآخر وسيلة - 00:28:29

يعني هاد الراحة النفسية لي كانت عند سيدنا عمر علاش كدل ؟ ماشي كدل على انه هو مطمئن لا صحيح راه مطمئن ولكن ماشي هادي هي الدلالة دياالها لا. البلاد كلها مطمئنة. البلاد كلها مطمئنة. مررتاحه. الإيمان. صنع في تاريخ هذه الأمة. معجزات - 00:28:49
داعية ومعجزات نفسية. مراجعة قول الله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم. يعلمنا الكذب الذي خلقكم فهو ادرى بكم. اعبدوا ربكم الذي خلقكم. لي خلق الدائق دياال التكوين دياالك البدني - 00:29:09

النفسي فيعلم كل جزئية وكل ذرة من تكوينك الباطن والظاهر اعبد هذا الذي يعلم كل ذلك منك الذي صنعه لك والذي اليه مالك ومصيرك. ظلم اذا وجريمة ان تتوجه الى غيره بشيء من هذه الاقساط - 00:29:29
والاقسام الثلاثة ان تعتقد ان بعض الناس او بعض الكائنات اسهمت في الخلق او خلقت فساد كبير وظلم كبير وان تعتقد بان بعض امر الكون كليا كان او جزئيا ظاهرا كان او خفيا موكلها الى - 00:29:49

بعض الخلق ظلم كبير وفساد كبير في الدين وفي النفس وفي المجتمع. ما ينبغي لمسلم يعتبر نفسه مسلما ان شيئا من الحوادث لغير الله الواحد القهار وفساد كبير ايضا وظلم عظيم. ان تتوجه لغيره بالخوف والرجاء او المحبة. وكل العبادات - 00:30:09
كل العبادة تدور بين الخوف والرجاء والمحبة. حينما تخاف او ترجو مخلوقا بشكل يجعل وفعلك عبادة له فذلك ظلم كبير وفساد عظيم. صحيح ان الانسان كيخاف وفطرة فيه يخاف واللي ما كيخافش راه - 00:30:34

يعني من فقد الخوف مطلقا فهذا خصو يتعالج. لأن شيئا من الخوف على مستوى الفطرة مخلوق فترة في الإنسان وخصوصا يكون لأن به يعبد الله وبه يستطيع الإنسان ان يعيش في الحياة العادلة ماشي العبادية. لي ما كيخافش راه يرمي الرسول في التهلكة يشوف - 00:30:54

حياة ومد لها يدو خصو يخاف من الحبة فهذا خوف طبيعي ماشي عليه كنتكلمو وماشي هو الخوف المذموم الذي يعتبر شركا بالله عز وجل. الخوف المذموم هو الذي يقابل خوف العبادة. في قوله عز وجل انا نخاف من ربنا يوما عبود - 00:31:14

قطريرا. الخوف الذي يجعلك تعتقد بان مالك واصل وجودك مرتبط بهذا المخوف. هذا راك خايف منو واحد ايلا بغا يتعدى عليك شيء طبيعي انك تخاف ولكن ما ينبغي ان الخوف دياالك يصل لدرجة دياال اعتقاد ان هذا الذي يفزعك من - 00:31:34

الناس او من الاشياء يملك امرك هذا خطير جدا هذا صار عبادة وتعريفه من تصرفك ملي تحول ذلك منك الى السجود له مثلا او ان تطيعه في معصية الله ولا طاعة لمخلوق في معصية الله. فقد تحول خوفك الى عبادة لغير الله. كذلك المحبة - 00:31:54

حينما ينفعك شخص ولا ينفعك شخص الا باذن الله. وتسهو وتغفل عن مصدر النفع. الاول الذي هو الضار سبحانه وتعالى. فلا يبدو لك انذ امامك الا هذا الشخص. وتعلق مواجهتك به - 00:32:19

محبة ورغبة. فقد تحول بهذا المعنى حبك له الى عبادة. ولذلك ابتلى الله ابراهيم عز وجل في ذبح ابنه كما بينته في غير هذا السياق وفي غير هذه المناسبة. وبينه ابن القيم رحمة الله عليه بيانا عجيب - 00:32:39

اذا لان امر الرحمن وهو الرحمن الرحيم عبده ونبيه الخليل ابراهيم بذبح ابنته منادي في الظاهر لرحمانية الرحمن. ولمحبة الخليل الله عز وجل اتخد ابراهيم خليلا. وما معنى الخليل الخلة هي ارفع درجة من الصحبة. كاين الصاحب وكاين الرفيق وكاين الخليل. رفيق رفيقك كتسافرو نتا وياه - 00:32:59

يا ولاد تمشيو نتا وياه من هاد المنطقة لمنطقة لخري. رفقة ماشي بالضرورة يكون عزيز عليك. ماشي بالضرورة. رفقة رفيق رفيق الطريق واعلى من ذلك الصحبة والصحبة فيها رفقة يعني غاديين بجوج ومتعاشرين وفيها محبة فالرفقة - 00:33:29

لا يلزم عنها المحبة. والصحبة عشرة يلزم عنها المحبة. ولذلك كان من رافق الرسول عليه الصلاة والسلام مؤمنا به في زمانه صحابيا لان الصحابة كانوا احباء لرسول الله كانوا يحبون ولا يؤمنون احدهم - 00:33:49

حتى اكون احب اليه من نفسه. هكذا قال عليه الصلاة والسلام. فصحابته عليه الصلاة والسلام كانوا احباء له يفدونه بانفسهم وبامهاتهم وابائهم. هادي صحبة واعلى من الصحبة الخلة. والخلة هي ملي - 00:34:09

كيولي صاحبك قرب ليك وقربت ليه وصار بينكما من المحبة ان اشتراكتما كل ما تملكان يدخل عليك وتدخل عليه لأنه الخلة والمخاللة هي المداخلة تقول مررت خلال الشجر خلال فوسطه بين اغصانه مشبك جوج متصاحبين لدرجة انه تشابكوا اسرهم متصاحبين ولادهم متصاحبين طبعا في الحدود - 00:34:29

الشرعية اموالهم مشتركة اذا وقعت المسرة كل واحد كيجب من عنده مكتتحاسبوش وقعت المضرة كل واحد كيجب من عنده مكتتحركش هادي صحبة كبيرة هادي ماشي عادية ماشي ساهلة وقليلة فاش تكون بين الناس قليلة هادي خلة الله عز وجل اتخد ابراهيم خليلا - 00:34:59

يعني محبة عالية جدا وكذلك اتخد محمد بن عبد الله عليه صلاة الله وسلامه خليلا وقد قال رسول الله في احاديث صاحح لو كنت متخدنا خليلا لاتخذت ابن ابي قحافة خليلا يعني ابا بكر الصديق - 00:35:19

ولكن صاحبكم يعني رسول الله عليه الصلاة والسلام كيقول للصحابة ديالو انا صاحبكم ولكن صاحبكم اتخد الرحمن خليلا وفي حديث اخر صحيح الاسناد ايضا ان الله اتخدني خليلا كما اتخد ابراهيم خليلا. رب العالمين ما رضي - 00:35:39
ان يتعلق قلب ابراهيم خليل الله باحد سواه. وقد كان لابراهيم ولد اسمه اسماعيل احبه كما يحب الآباء ابناءهم. فلما زادت درجة المحبة في قلب ابراهيم زيادة اذت الخلة وخدشت المحبة التي بينه وبين مولاه قال له رب اذبح ابنك اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر - 00:35:59

ماذا ترى؟ قدر وتجريب واختبار لابراهيم. فعرض ذلك على ابنته اسماعيل. وعلى امه هاجر فمكان لاسماعيل الا ان استجواب قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين عجيب - 00:36:29

فعزم ابراهيم على ان يفعل. لما عزم معناه انه ذبحه فعلا. ماذا ذبح؟ ماشي ذبح اسماعيل. في مذبحه ونحره كلا ذبح المحبة الزائدة في قلبه لابنه. وبقي توحيد المحبة في قلبه لله وحده - 00:36:49

حينذاك عفا المولى وتكرم وفديناه بذبح عظيم. فداح لان رب العالمين راه سميتوا الرحمن الرحيم ما قال لوشي دبح ولدك لأن رب العالمين يعجو الآباء يذبحو الأبناء ديالهم كلا ولكن يعجو ان العباد ديالو يكونو - 00:37:09

مخلصين المحبة له وحده دون سواه جل وعلا. هذه مراتب عالية جدا من توحيد الالوهية توحيد العبودية بيننا وبينها ما بين السماء والارض ولكن طلبنا بان نتسلق جدران الایمان ليبلوكم - 00:37:29

ايمكم احسن عملا. الاحسن طلب من المؤمن الاحسن. وما يزال يسعى الى الاحسن حتى يكون من المحسنين اللهم اجعلنا من المحسنين. اللهم اجعلنا من التوابين. واجعلنا من المتطهرين. واغفر لنا اجمعين. وصلي اللهم وسلم وبارك على سيد الاولين والاخرين. وآخرين - 00:37:49

دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. دوما يتجدد اللقاء بمشيئة الله تعالى مع تحيات ابو هاجر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:38:09